1444 هـ

تَوضِيح حَولَ مَسألَةِ إِثبَاتِ صِفَةِ الهَروَلَةِ

كتبه

عبدالكريم الكثيري حَفِظَهُ الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد؛ فهذا توضيح مختصر بخصوص صفة الهرولة هل هي ثابتة لله تعالى من جنس صفات الأفعال أم معناها بدلالة السياق الثواب والأجر...؟!

قد ورد في ذلك أحاديث منها حديث أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ ومنها حديث أنس بن مالك رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ وغيرهما:

قال أحمد في مسنده: **حدثنا** أَبُو مُعَاوِيَةَ، وَابْنُ نُمَيْرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: " يَقُولُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ: أَنَا مَعَ عَبْدِي حِينَ يَذْكُرُنِي، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ، ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ، ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ هُمْ خَيْرٌ مِنْهُمْ، وَإِنِ اقْتَرَبَ إِلَيَّ شِبْرًا، اقْتَرَبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، فَإِنِ اقْتَرَبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا اقْتَرَبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا، فَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي، أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً ".

وَقَالَ ابْنُ نُمَيْرٍ، فِي حَدِيثِهِ: " أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُنِي ".

حدثنا عَفَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ الْأَعْمَشُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: " قَالَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُنِي، إِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ، ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ، ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْهُ، وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شِبْرًا، تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا، تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا، وَمَنْ جَاءَنِي يَمْشِي جِئْتُهُ هَرْوَلَةً.[١]

---

[١] وهو في الصحيحين وفيهما أيضا واللفظ لمسلم

قوله [أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً]

أولا: ذهب جمع من رواة الحديث وأهل العلم الى أنها بسياقها دالة على الثواب والأجر والاجابة فمن أولئك:

١- سليمان الأعمش.

قال الترمذي في جامعه [وَيُرْوَى عَنِ الأَعْمَشِ فِي تَفْسِيرِ هَذَا الْحَدِيثِ: مَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شِبْرًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا، يَعْنِي بِالمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ، وَهَكَذَا فَسَّرَ بَعْضُ أَهْلِ العِلْمِ هَذَا الحَدِيثَ. قَالُوا: إِنَّمَا مَعْنَاهُ يَقُولُ: إِذَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ العَبْدُ بِطَاعَتِي وَبِمَا أَمَرْتُ تُسَارِعُ إِلَيْهِ مَغْفِرَتِي وَرَحْمَتِي].

قلت: والقول بأن الأعمش أراد لازم الصفة غلط من وجوه:

أولا: التفسير بلازم الصفة يثبت بعد بيان مراد المتكلم الأصلي من الخطاب الظاهر.

والأعمش كلامه في دلالة الظاهر ما المراد منها وليس اللازم الذي هو مراد تبعي ضمني فانتبه.

قال ابن بطة في الإبانة الكبرى: حدثنا الْقَافْلَائِيُّ، قَالَ: ثنا الصَّاغَانِيُّ، قَالَ: ثنا عَلِيُّ بْنُ بَحْرِ بْنِ بَرِّيٍّ قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، وَأَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُنِي، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ خَيْرٍ

مِنْهُمْ، وَإِنِ اقْتَرَبَ إِلَيَّ شِبْرًا اقْتَرَبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِنِ اقْتَرَبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا اقْتَرَبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً.

قَالَ ابْنُ نُمَيْرٍ: فَقُلْتُ لِلْأَعْمَشِ: مَنْ يَسْتَشْنِعُ هَذَا الْحَدِيثَ؟ فَقَالَ: **إِنَّمَا أَرَادَ فِي الْإِجَابَةِ**.

فهذا تصريح من الأعمش رَحِمَهُ ٱللَّهُ في المراد من الحديث والمراد هو ظاهر الحديث وليس لازمه التبعي.

جاء في مستخرج أبي عوانة (٢٠/ ٣٩٢): [قال -ولعله المصنف-: أظن أن في حديث ابن عفان: فقالوا إن هذا الحديث يستشنعه الناس، فقال: **إنما هذا عندنا في الإجابة**].

ثانيا: والترمذي صرح أن الأعمش كلامه في تفسير الحديث في بيان المراد من مقصود المتكلم الأصلي هذا حقيقة التفسير.

٢- قتادة بن دعامة.

روى مَعْمَرٌ في جامعه: عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قَالَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ: يَا ابْنَ آدَمَ اذْكُرْنِي فِي نَفْسِكَ أَذْكُرْكَ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرْتَنِي فِي مَلَإٍ ذَكَرْتُكَ فِي مَلَإٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ - أَوْ قَالَ: فِي مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ - وَإِنْ دَنَوْتَ مِنِّي شِبْرًا دَنَوْتُ مِنْكَ ذِرَاعًا، وَإِنْ دَنَوْتَ ذِرَاعًا دَنَوْتُ بَاعًا، وَلَوْ أَتَيْتَنِي تَمْشِي أَتَيْتُكَ أُهَرْوِلُ».

قَالَ مَعْمَرٌ: قَالَ قَتَادَةُ: «**وَاللهُ أَسْرَعُ بِالْمَغْفِرَةِ**».

حدثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " قَالَ اللهُ: يَا ابْنَ آدَمَ، إِنْ ذَكَرْتَنِي فِي نَفْسِكَ ذَكَرْتُكَ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرْتَنِي فِي مَلَإٍ ذَكَرْتُكَ فِي مَلَإٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، أَوْ فِي مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ، وَإِنْ دَنَوْتَ مِنِّي شِبْرًا، دَنَوْتُ مِنْكَ ذِرَاعًا، وَإِنْ دَنَوْتَ مِنِّي ذِرَاعًا، دَنَوْتُ مِنْكَ بَاعًا، وَإِنْ أَتَيْتَنِي تَمْشِي، أَتَيْتُكَ أُهَرْوِلُ ".

قَالَ قَتَادَةُ: " فَاللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَسْرَعُ بِالْمَغْفِرَةِ ".

٣- إسحاق بن راهويه.

قال حرب الكرماني سمعت إسحاق يقول في حديث النبي عَلَيْهِ السَّلَامُ: ((من تقرب إلى الله شبراً تقرب الله إليه باعًا)) قال: **يعني من تقرب إلى الله شبرًا بالعمل تقرب الله إليه بالثواب باعًا.**

وكلام إسحاق هنا يبين أن سياق الحديث عنده في العمل والثواب فليس في الحديث الكلام عن صفة الهرولة.

ويدل على هذا السياق حديث أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

قال أحمد في مسنده: حدثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ الْمَعْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: مَنْ عَمِلَ حَسَنَةً فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا أَوْ أَزِيدُ، وَمَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَجَزَاؤُهَا مِثْلُهَا أَوْ أَغْفِرُ، وَمَنْ عَمِلَ قُرَابَ الْأَرْضِ خَطِيئَةً، ثُمَّ لَقِيَنِي لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئًا، جَعَلْتُ لَهُ مِثْلَهَا مَغْفِرَةً، وَمَنْ اقْتَرَبَ

إِلَيَّ شِبْرًا اقْتَرَبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَمَنْ اقْتَرَبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا اقْتَرَبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا، وَمَنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً ".

فهذا السياق كله في العمل وثوابه.

بوب على حديث الهرولة أبو عبد الله بن ماجه في سننه [بَابُ فَضْلِ الْعَمَلِ]

٤- أحد رواة الحديث.

قال أحمد في مسنده: **حدثنا** سُرَيْجُ بْنُ النُّعْمَانِ، حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ، عَنْ هِلَالٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُنِي، إِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ، ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ، ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْ مَلَئِهِ الَّذِينَ يَذْكُرُنِي فِيهِمْ، وَإِنْ تَقَرَّبَ الْعَبْدُ مِنِّي شِبْرًا، تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا، وَإِنْ تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا، تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا، وَإِذَا جَاءَنِي يَمْشِي، جِئْتُهُ أُهَرْوِلُ، **لَهُ الْمَنُّ وَالْفَضْلُ** ".

والظاهر أن جملة له المن والفضل مدرجة من كلام بعض الرواة وهو فهم منه أن السياق كله في الثواب والأجر.

٥- أحد رواة الحديث.

قال ابن حبان في صحيحه: **أخبرنا** الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُتَوَكِّلِ قَالَ حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ أَنْبَأَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا تَقَرَّبَ عَبْدِي مِنِّي

شِــبْرًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا وَإِذَا تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا وإذا أتاني مشــيا أتيته هرولة وإن هرولة سعيت إليه **والله أوسع بالمغفرة** ".

هذه الكلمة قيل من مفاريد محمد بن المتوكل.

والذي يظهر أنها كسابقتها مدرجة من كلام الرواة والله أعلم.



ثانيا: وذهب جماعة من أهل العلم الى اثبات الصفة لله تعالى من جنس صفات الأفعال وهي أحد أنواع القرب الخاص كالنزول والدنو ونحوهما فمنهم.

١- أبو وائل شقيق بن سلمة.

روى أبو نعيم في الحلية: حدثنا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، ثنا بِشْرُ بْنُ مُوسَى، ثنا خَلَّادُ بْنُ يَحْيَى، ثنا مَعْرُوفُ بْنُ وَاصِلٍ، قَالَ: **كُنَّا عِنْدَ أَبِي وَائِلٍ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ، فَذَكَرُوا قُرْبَ اللهِ مِنْ خَلْقِهِ،** فَقَالَ: " نَعَمْ، يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: يَا ابْنَ آدَمَ، ادْنُ مِنِّي شِبْرًا أَدْنُ مِنْكَ ذِرَاعًا، ادْنُ مِنِّي ذِرَاعًا أَدْنُ مِنْكَ بَاعًا، **امْشِ إِلَيَّ أُهَرْوِلْ إِلَيْكَ** ".

فالظاهر أن الكلام هنا على قرب خاص حقيقي والله أعلم.

٢- **عبد الله بن أحمد** في السنة في فصل الرد على الجهمية قال: حدثني أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الرَّازِيُّ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا تَقَرَّبَ مِنِّي عَبْدِي شِبْرًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا، وَإِذَا تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بُوعًا، وَإِذَا تَقَرَّبَ مِنِّي بُوعًا أَتَيْتُهُ أُهَرْوِلُ.

فإيراد عبد الله بن أحمد لهذا الحديث هنا يشعر أنه يميل لكون الهرولة من صفات الأفعال والله أعلم فهذا وجه الرد على الجهمية.

٣- **أبو محمد البربهاري** في شـــرح الســـنة حين قال [وكل ما ســـمعت من الآثار شـيئا مما لم يبلغه عقلك، نحو قول رسـول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: «قلوب العباد بين إصـــبعين من أصـــابع الرحمن»..... وقول الله تعالى للعبد: «إن مشـــيت إليّ هرولت إليك»...].

٤- **محمد بن إسحاق بن منده** أورد حديث الهرولة في كتابه الرد على الجهمية.

٥- **أبو إسماعيل الهروي** في دلائل التوحيد قال [بَابُ الْهَرْوَلَةِ لِلَّهِ عَزَّوَجَلَّ].

فهذه أقوال العلم مختصرة حول الهرولة.

والظاهر أن جماعة من المتقدمين كالأعمش وقتادة واســـحاق لا يرون حديث الوارد في الهرولة من أحاديث الصـفات بل دلالته بحسـب وضـع السياق في مضـاعفة الثواب والأجر وأن فيه سعة رحمة الله ومغفرته.

ولا يقولن جاهل بلسان العرب وطرائق الخطاب أن كلامهم في لازم الصفة لأن الشرح والتفسير منصب ابتداء على المعنى المراد كما تقدم صريحا في كلامهم فانتبه لأن لازم الشيء مراده بالتبع لا بالأصالة في دلالة الخطاب ومقصود المتكلم.

وذهب جماعة أخرى من أهل الحديث متأخرة طبقتهم عن الأوائل أن الحديث من أحاديث الصفات ويثبت منه صفة الهرولة لله تعالى.

ولم أر أحدا منهم أثبت صـــفة الســـعي لله تعالى مع ورودها مقترنة في الحديث بالهرولة.

فالظاهر أن اثباتها مسكوت عنه فلا تثبت ولا تنفى ولكن نقف عند حد ما علمنا ولا نخوض.

وقول هؤلاء ما وجدت له أصلا متقدما يعضده الا ظاهر أثر شقيق بن سلمة.

فالمسألة قريبة ومحتملة بين أهل الحديث.

فالذي لا يعتبرها صفة لم يدفعها لكونها تشبيه أو محال على الله تعالى أو أنه ينكر الأفعال أو خالف اجماعا بثبوتها متيقن بل هو يثبت الأفعال وجنس القرب.

لكن هذا الحديث بعينه لا يراه من أحاديث الصفات.

والذي اعتبرها صفة جعل نفس الحديث من أحاديث الصفات فأثبتها.

وهذا ليس اختلاف من جنس اختلافنا مع الجهمية المعطلة فهؤلاء أعني الجهمية خالفوا اجماع السلف الظاهر في قبول نصوص الصفات مع أصولهم الأخرى من اعتقاد أنها تشبيه ومحالة على الله وغيرها فانتبه.

ويشبه هذه المسألة من باب التقريب:

📖 قول الله تعالى ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ وَٱلۡمَغۡرِبُۚ فَأَيۡنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجۡهُ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾﴾ [سورة البقرة:١١٥].

روى ابن أبي شيبة في مصنفه: حدثنا وَكِيعٌ قَالَ: حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ عَرَبِيٍّ قَالَ: سَمِعْتُ مُجَاهِدًا يَقُولُ: ﴿فَأَيۡنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجۡهُ ٱللَّهِۚ﴾ [سورة البقرة:١١٥].قَالَ: «قِبْلَةُ اللهِ، وَأَيْنَمَا كُنْتُمْ مِنْ شَرْقٍ وَغَرْبٍ فَاسْتَقْبِلُوهَا».

روى الطبري في تفسيره: قال أبو كريب **حدثنا** وكيع، عن أبي سنان، عن الضحاك، والنضر بن عربي، عن مجاهد في قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِۚ﴾، قال: قبلة الله، فأينما كنت من شرق أو غرب فاستقبلها.

حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثنا حجاج، عن ابن جريج قال، أخبرني إبراهيم، عن ابن أبي بكر، عن مجاهد قال، حيثما كنتم فلكم قبلة تستقبلونها قال، الكعبة.

روى ابن أبي حاتم في تفسيره: **حدثنا** الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّبَّاحِ ثنا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ الأَعْوَرُ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ حَيْثُمَا كُنْتُمْ فَلَكُمْ قِبْلَةٌ تَسْتَقْبِلُونَهَا الْكَعْبَةُ. وَرُوِيَ عَنِ الْحَسَنِ نَحْوُ ذَلِكَ.

ففسرها مجاهد والحسن بالقبلة يعني أن الوجه الذي وجهكم اليه كما قال الشافعي

وذهب جماعة الى في الآية اثبات صفة الوجه لله تعالى منهم أحمد لما أورد الآيات التي ترد على الجهمية أورد هذه الاية.

وكذلك الدارمي حيث شدد في ذلك وغيرهما كابن خزيمة في كتاب التوحيد.

فهل يقال أن هذه الآية بعينها فيها اثبات الوجه له سبحانه ..

من جعل الوجه بمعنى الوجهة والتوجه كمجاهد والحسن والشافعي جعلوها بمعنى القبلة.

لأن الله تعالى قال بعد ذلك والكلام كله في سياق استقبال القبلة [﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا﴾ [سورة البقرة:١٤٨]].

فالوجهة أي موجهها كما قاله أبو عبيدة.

والوجهة القبلة.

قال ابن أبي شيبة في مصنفه: **حدثنا** وَكِيعٌ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ سِنَانٍ أَبِي سِنَانٍ قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ بْنَ مُزَاحِمٍ يَقُولُ: [﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا﴾ [سورة البقرة:١٤٨] يَقُولُ: «لِكُلٍّ قِبْلَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا».

قال الطبري في تفسيره [وأما"الوِجهة"، فإنها مصدر مثل"القِعدة" و"المِشية"، من"التوجّه". وتأويلها: مُتوَجِّهٌ، يتوجَّه إليه بوَجهه في صلاته، كما:-

حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد:"وجهة" قبلةٌ].

فمجاهد يذهب أن وجه الله من الوجهة وهي القبلة أي قبلة الله، فلا تعد حينئذ الآية على هذا التفسير من نصوص الصفات.

قلت: ومن جعل الوجه هنا صفة لله تعالى فهو عنده الوجه المعروف بالمواجهة في لسان العرب وهذا الجهمية تنكره وتنفيه.

قال الدارمي في النقض [وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [سورة القصص:٨٨] نَفْسُهُ الَّذِي هُوَ أَحْسَنُ الْوُجُوهِ، وَأَجْمَلُ الْوُجُوهِ وَأَنْوَرُ الْوُجُوهِ، الْمَوْصُوفُ بِذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، الَّذِي لَا يَسْتَحِقُّ هَذِهِ الصِّفَةَ غَيْرُ وَجْهِهِ].

فالمقصــود هل هذا النص دال صــفة الوجه لله تعالى أم هو ليس من نصــوص الصفات

فلا يكون الخلاف في ثبوت عين الصــفة من هذا النص بعينه من جنس الخلاف مع الجهمية نفاة الصفات فانتبه.

وقل أيضــا مثله ونظيره في صـفة الهرولة ليس الخلاف مع السـني الموحد الذي يؤمن بجنس الصفات والأفعال وله سلف صالح فيما ذهب له من جنس الخلاف مع الجهمية الزنادقة.

والحمد لله رب العالمين